

3 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه اهلا وسهلا جزاك الله خيرا جزاك الله خيرا لا زلنا في ضياء القرآن - 00:00:00

وقول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلها وصح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقال لقارئ القرآن واللفظ الثابت لصاحب القرآن انه يقال له عندما يوضع في اول درج الجنة - 00:00:26

يعني يوم القيمة يدخل الجنة فيقف عند اول درج الجنة. فيقال له اتلوا وارتقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان مقامك في الجنة عند اخر اية قرأتها واليوم نتكلم عن قول الله عز وجل انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا - 00:00:58

اختلف اهل العلم اختلافاً بينا في قوله قولنا ثقيلا ولكن القول الدوار عند اهل العلم ان القول الثقيل هو الوحي. القول الثقيل هو الوحي واختلفوا ما المقصود بالثقل؟ يعني كيف يكون الوحي ثقيلا - 00:01:30

هل يقصد بالثقل هنا ما لا يستطيع الانسان ان يتحمله. وهذا هو المعنى الصحيح او ما كان في تحمله مشقة فانك لو حملت الورقة لا تقول حملت ثقلا ولكن ان حملت شوالا من الارز تقول حملت ماذا؟ ثقلا - 00:01:58

فالثقل ما يبذل الانسان جهده في تحمله فاي ثقل تميز به الوحي؟ قيل هذا ثقل مادي. فالنبي عليه الصلاة والسلام عندما كان يتنزل عليه الوحي. كان الوحي - 00:02:28

Quincy و كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحمله مع وجود الجهل ولشدة هذا الجهد كان جبينه يتفسد عرقا وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف يأتيك الوحي؟ قال يأتيني - 00:02:56

الوحي احياناً اسمع صوتاً كصوت صلصلة الجرس وهو واسده على فيفصم عني وقد وعيت عنه. واحياناً يأتيني الملك فيتكلم الى بالوحي فيفصل عني وقد وعيت عنه ما قال لي. قالت عائشة ولقد رأيته - 00:03:25

يتنزل عليه الوحي في الليلة شديدة البرد وان جبينه تفسد عرقا وان جبينه ليتفسد عرقه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي وهو على دابته - 00:03:59

وضعت راحلته جيرانها على الارض. والجيران اي الصدر وضعت جيرانها اي صدرها على الارض لشعل ما يتنزل على النبي عليه الصلاة والسلام ستقوم حتى ينفصل عنه. يعني الراحلة لا تقوم من هذا الوضع حتى ينتهي ما يلقي الى النبي - 00:04:26

صلى الله عليه وسلم. اذا هذا الامر دلالة على ثقل ذلك الوحي. وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهد جهداً شديداً عند تنازل الوحي. ولهذا هناك احاديث ان الصحابة - 00:04:54

كانوا يعلمون نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك اذا تفسد عرقا او تغير وجهه وكان احياناً يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيب. ثم بعد ذلك يتغير وجهه ويتفسد - 00:05:14

فنعلم انه يوحى اليه. اذا هذا القرآن الذي نقرأ في هذه الايام ونكرره بيسراً وسهولة. النبي عليه الصلاة والسلام عانى جهداً شديداً في تلقيه وتحمله. يا ترى هل عانى احد منا كمعاناة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:34

وهناك قول بان المقصود بالثقل هنا البركة والثبوت. انا سنلقي قوله ثقيلا اي قوله ثابت مباركا. لا تتحمله الا القلوب المؤيدة فالقلب المؤيد من الله عز وجل هو القلب الذي ينتفع ببركة القرآن - 00:06:04

فكم من منافق عليم باللسان هو بالقرآن ماهر. وللاظه حافظ. ولكن انه من اشد الناس مداربة له. ومحاربة لمعانبه. الم نسمع عن

هؤلاء المستشرقين الذين استظهروا القرآن وشيئاً كثيراً من السنة. وهم من أشد الناس حرباً على الإسلام. الم نسمع عن - 00:06:34
بعض النصارى الذين يحفظون القرآن ويحفظونه ليس من أجل اقامة معانيه والعمل بها وإنما من أجل الطعن والهمز واللز فيه. ما الذي أفادهم في ذلك الأمر؟ أما إن ينتفع القرآن - 00:07:04

اما ان ينتفع صاحب القرآن بالقرآن فهذا لا يفعله الا صاحب القلب السليم. الذي ايده الله تعالى بالمعاني النورانية. وقدف فيه من الحكم الایمانية ما به يرتفقى الى الله ويترقب في مراقي السعودية حتى يصعد الى مولاه. وهناك قول ثالث انا سلقي - 00:07:24
في عليك قوله ثقلياً. اي هو ثقيل على المنافقين والكافار. واصحاب البدع والمعاصي سوى الاهواء. فالقرآن يسير هين لين. على من شرح الله تعالى صدره له واليكم وهو شاق عسر على من صرفة الله تعالى عنه. فهناك اناس - 00:07:54

يستعصى عليهم ان يقرأوا اية من القرآن. ويمكن ان يقرأوا الروايات والقصص والاحاديث بالايات الطوال يقرأ المغامرين الثلاثة والاربعة والشياطين التلتasher ورجل مستحيل كل هذه فيه الاشياء يقرأ عدة كراتين من هذه الاشياء لا بأس. لكن ان يمسك القرآن يقرأ فيه شيئاً - 00:08:24

حور بان هذا الامر ثقيل لا يستطيع معالجته دي مسألة صعبة جداً يا اخواننا. الذي يجد في نفسه مشقة وعنت عند قراءة القرآن لابد ان اعد لنفسه البرنامج الایماني الذي يؤهله ان يكون من اصحاب القرآن. فاصحابوا القرآن - 00:08:54

ليس هو الماهر بالفاظه. وليس هو الحافظ له بتمامه. ولكن صاحب القرآن هو الذي يعظم نظمه ويعمل به. والذي يعظممه ويعمل به. وهناك قول رابع ان ان سلقي عليك قوله ثقلياً. اي قوله مكتوماً. فالقرآن ثقيل من حيث - 00:09:20

رأئه حاله وحرامه التشريعات الموجوده في القرآن تشريعات محكمة ثابتة هذه التشريعات لا توجد في اي كتاب سماوي اخر. ولهذا كان هذا القرآن فرقاناً وكان هذا القرآن ناسخاً لما بين يديه. انا سلقي عليك. السين - 00:09:50

لتخلص الزمن للاستقبال وهذه السورة سورة مكية. ومن اوائل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. اذا فيها ارهاص بمتابعة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال ربنا عز وجل ان ناشئة - 00:10:22

الليل هي اشد وطناً واقوم قيلاً. تأمل كيف ان الاية صدرت بالتوكيد وربنا سبحانه لا يحتاج ان يؤكّد خبره. ولكن هذا التأكيد لي تفتتى الانظار وبيان اهمية هذه الاية. حتى تكون العناية بها. والرعاية - 00:10:47

لها ان ناشئة الليل ما المقصود بناشئة الليل؟ هناك اقوال عدّة. القول الاول في اللغة وهذا القول تتفرع عليه تفريعات فقهية ان الناشئة بداية الشيء الناشئة بداية الشيء. وعليه ناشئة الليل بداية الليل - 00:11:17

والليل يبتدأ من بعد المغرب. وثبت ان بعض السلف كانوا يصلون بعد المغرب باعتبار ان هذا الوقت هو ناشئة الليل. هذا مروي عن بعض السلف وقيل ناشئة الليل هي ساعات الليل. لأن كل ساعة تبتدئ بعد - 00:11:46

ساعة الاولى وتقوم بعد اختها. فالمقصود بناشئة الليل اي طوال الليل وهذا قول في اللغة ثان وعليه فناشئة الليل طوال الليل. طوال الليل هذا قولان في اللغة وعليهما هذان قولان عند اهل العلم. وهناك اقوال بان ناشئة - 00:12:14

كالليل اخر الليل. لأن هذا هو الوقت الذي يتجلّى الله تعالى فيه وينزل الى سماء الدنيا وينادي عباده وهي اوقات فاضلة ومستحبة والحمد فيها عال والدعاء فيها ارجى والقرب فيها امثل. وقيل بان قيام الليل وهو ناش - 00:12:44

الليل لا يكون الا بعد نوم. ليكون الا بعد نوم. اذا تناول ثم تقوم هذه اقوال موجودة في قوله تعالى ان ناشئة الليل. وآآ هذه الاضافة اضافة بيانية. لم يقل ان ناشئة النهار. مع ان ساعات النهار يتربّ - 00:13:14

على بعض والنهار له مبتدأ. وهذا دليل على شرف الليل. وهذا دليل على ماذا على شرف الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطناً كان من الممكن ان يكون السياق ان ناشئة الليل اشد وطناً. ناشئة الليل اسم - 00:13:44

واشد وطناً ماذا؟ خبر ان. ولكن فصل بالضمير للدلالة على التوكيد. اذا هذه او هذا الضمير لزيادة التوكيد في الاية. لبيان شرف الليل. واهميته في هذا الزمان وضرورة ان يجتهد المؤمن في قنص اوقات الليل. ان ناشئة الليل - 00:14:12
هي اشد وطأ. هي اشد وطناً. اشد وطناً. ما المقصود باشد وطناً. قيل الوطأ من الموافقة. والموافقة هي الاتفاق. ومنه التوافط بمعنى

الاتفاق. ومنه الالفاظ المتوافطة اي الالفاظ المتفقة. فاشد وطئا - 00:14:42

اي اعظم اتفاقا. فالمعاني تتفق لاصحابها في الليل. والفتوحات تتفق لقلوب اصحابها بالليل. فمن اراد القربى وتحصيله فعليه بالليل وقيل بان المقصود بالوطء هي الارض الوطينة المهددة المنبثقة خطاب. فمعنى ذلك ان مهد المعاني وان العمل بالمعاني بالليل ايسر. من - 00:15:12

بها بالنهار. لان النهار هو مجال العمل والتشمير والسعى. والسير في الارض والضرب فيها. اما الليل فان الامر مختلف. واقوم قيل اقوم قيل القيل هو القول. القيل هو القول. واقوم اي من الاستقامة - 00:15:52

فمعنى ذلك ان الاقوال المستقيمة والافهام المنضبطة انما يوفق اليها اصحابها عند تأملها لا سيما بالليل. وهذه الاية ايضا اشاره الى المعنى الاول وهو عظم الاعتناء بالليل. فيا ترى ماذا يصنع الناس - 00:16:22

في لياليهم وكيف تقضى هذه الليالي؟ انقضى في طاعة الله ام في معصيته؟ فالليل بالنسبة لاهل المعصية هو وقت المعصية. يجتمعون بالليل ويسيرون الليل في معصية الله عز وجل ليس في وقت وانما في كل وقت. فالتواعد من اجل المعصية انما - 00:16:52

بالليل والتواعد من اجل المكر والكيد انما يكون بالليل. انما يكون بالليل ولذلك ضرب الليل مثلا للكيد. هذا كيد رتب بليل كيد او مكر رتب بليل رتب بليل. ايضا الليل فيه هيجان السحرة - 00:17:22

وانشار الجن فكما ان الليل موئد الخير هو ايضا مثار المصائب والشر. ولذلك انت تقول قل اعوذ بربي الفلق. من شر ما خلق. ومن شر غاسق اذا وقب. الغاسق هو ظلم - 00:17:52

الليل ظلمة الليل ولذلك في الخبر الذي في اسناده كلام واعوذ بك من شر طارق في الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن. لو انك في بيتك واتى ات وطرق عليك - 00:18:16

كالبيت في جوف الليل وفي سكته وودعته. ماذا تقول؟ خير يا رب؟ تقول فزعا اليس كذلك لكن اذا دق عليك بالنهار ليس في ذلك شيء. اعوذ بك من شر طارق الليل الا طارقا يطرق بخير - 00:18:38

يا رحمن. فوصيتي لنفسي واخواني ان يتواصوا فيما بينهم بتدبر المعاني بالليل. والحرص على قنص في اوقات الليل نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين - 00:18:58

نواب مصلين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين - 00:19:18